

نحو تأصيل فكري للبعد البشري من خلال مفهوم التنمية البشرية المستدامة

Toward Conceptualizing the Human Dimension within the Framework of Sustainable Human Development

قاسمي أحمد

مخبر سياسات التنمية الريفية في المناطق السهبية بالجزائر
جامعة الجلفة (الجزائر)
a.guesmi@univ-djelfa.dz

ملخص:	معلومات المقال
تهدف هذه الدراسة إلى تناول موضوع البعد البشري في الفكر التنموي من خلال دراسة وتحليل مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي يعكس نهجا تنمويا يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان فردا كان أو مجتمعا، باعتبار أن هذا النهج يجعل الإنسان منطلقا أساسيا لتحقيق التنمية الشاملة المتكاملة إلى جانب تركيزه على أنه هو غاية هذه التنمية، فهو العنصر المهيمن فيها. هذا إلى جانب إبراز مدى علاقة هذا الطرح بالمنهج الإسلامي للتنمية الأصيل.	تاريخ الارسال: 2025/04/27 تاريخ القبول: 2025/05/29
	الكلمات المفتاحية: ✓ تنمية؛ ✓ بشرية؛ ✓ مستدامة.
	Article info Received 27/04/2025 Accepted 29/05/2025
Abstract: This study aims to address the topic of the human dimension in developmental thinking by examining and analyzing the concept of sustainable human development, which reflects an approach closely tied to the human being —whether as an individual or as a community. This approach considers the human both as a fundamental starting point for achieving comprehensive and integrated development and as its ultimate goal, being the central and dominant element in the process. Furthermore, the study seeks to highlight the extent to which this perspective aligns with the authentic Islamic approach to development.	Keywords: ✓ Development; ✓ Human; ✓ Sustainable.

1. مقدمة:

على الرغم من تعدد مفاهيم التنمية وتنوعها -سواء أكانت تنمية بمفهومها العام أو تنمية اقتصادية أو اجتماعية- إلا أنها تتفق جميعاً في غايتها الأساسية المتمثلة في تحقيق سعادة الإنسان ورفاهيته على مستوى الفرد والمجتمع. ومع ذلك، فإن التطبيق العملي للتنمية غالباً ما انحصر في التركيز على النمو الاقتصادي، وتبني السياسات والبرامج التي تسعى إلى تحقيقه. إلا أن التجربة سرعان ما كشفت أن هذا التوجه لا يؤدي بالضرورة إلى رفاه الإنسان، إذ إن التنمية التي لا تبدأ من الإنسان، ولا تجعل منه محوراً، ولا تعود بالنفع عليه، تظل قاصرة وعرضة للفشل أو الزوال.

وفي هذا السياق، برز مفهوم التنمية البشرية منذ مطلع العقد الأخير من القرن العشرين، مؤكداً أن الإنسان هو الثروة الحقيقية لأي أمة، وأنه يشكل محور العملية التنموية باعتباره موضوعها ووسيلتها وغايتها في آن واحد. وقد أسهم هذا المفهوم في إرساء نهج تنموي إنساني شامل، يتجاوز النظرة التقليدية التي تحصر التنمية في أبعاد اقتصادية، ليعلي من شأن الإنسان كمركز وغاية للتنمية. وقد تبني برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هذا التوجه في أول تقرير له عن التنمية البشرية عام 1990، ومنذ ذلك الحين، أصبح مصطلح "التنمية البشرية" ولاحقاً "التنمية البشرية المستدامة"، جزءاً أصيلاً من الخطاب الاقتصادي والسياسي العالمي، حيث تتابعت إصدارات تقاريره العالمية منذ ذلك الحين سنة بعد سنة، وفي كل عام تبشر الأمم المتحدة بمفاهيم وأبعاد جديدة، وذلك بفحص تفصيلي لبعض المسائل المتصلة بمفهوم التنمية البشرية المستدامة ومضمونها، وهو ما ساهم أكثر في إثراء وبلورة هذا المفهوم، الذي صاحب أيضاً جهود مضيئة تتعلق بموضوع قياسها من خلال إيجاد الأدوات والمؤشرات والمقاييس الدالة على حالة التنمية البشرية في مكان وزمان معينين، بغية معرفة وتقييم الإنجازات التي حققتها مختلف بلدان العالم في مجال التنمية البشرية.

2.1 إشكالية الدراسة:

لذلك جاءت إشكالية هذه الدراسة تدور حول السؤال الجوهرى التالي: ما حقيقة مفهوم التنمية البشرية المستدامة في الفكر التنموي؟

3.1 فرضيات الدراسة:

تفترض الدراسة أن إدماج البعد البشري في استراتيجيات التنمية يساهم بشكل جوهري في تحقيق تنمية بشرية مستدامة، من خلال تعزيز القدرات الفردية والجماعية، وتوفير بيئة تضمن المشاركة والتمكين والاستدامة في الموارد والسياسات، ومنه تحقيق محورية الإنسان في التنمية التي تعد البعد الأصيل في المنهج الإسلامي للتنمية.

4.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور البعد البشري في تحقيق التنمية البشرية المستدامة من خلال تحليل العلاقة بين الإنسان وتحويلات المفهوم التنموي من نهج يركز على الماديات إلى نهج يركز على مفاهيم الإنسانية التي تضع الإنسان في مركز الاهتمام.

5.1 منهج الدراسة:

من أجل الوصول إلى أهداف الدراسة، وللإجابة عن إشكالية الدراسة، تم الاعتماد على المنهجين الوصفي التحليلي، في بيان وتحليل المفاهيم المتعلقة بالتنمية البشرية المستدامة واستخلاص النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

2. البعد البشري في الفكر التنموي من التنمية إلى التنمية البشرية المستدامة

1.2 لمحة تاريخية عن البعد البشري في الفكر التنموي:

لم يكن البعد البشري غائبا عن الفكر التنموي، إذ إن النظرة التي تؤسس لمفهوم التنمية البشرية، والتي ترى أن الإنسان، كصانع للتنمية، يجب أن يكون هو هدفها الأساسي، لم تكن غائبة. فحتى الفيلسوف اليوناني "أرسطو" كان قد قال: "إنه من الواضح أن الثروة لا تمثل الخير الذي نسعى إلى تحقيقه، فهي مجرد شيء مفيد للوصول إلى شيء آخر" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1994، صفحة 20)

وفي التراث العربي، بين "ابن خلدون" مفهوم الرزق والكسب، حيث أشار إلى أن الكسب يعكس قيمة الأعمال البشرية، وأن الإنسان هو الغاية من كل ما في الطبيعة، التي سخرت لخدمته. كما اعتبر أن العمل الإنساني يشكل عنصرا محوريا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وأنه الطريق الأساسي لتحقيق رفاهية الإنسان (عبد الرحمن، 2001م، الصفحات 476-479) و (كمال، د ت ن، الصفحات 18-27)

كما أن نفس الانشغال كان في كتابات الرواد الأوائل للقياس الكمي في الاقتصاد أمثال وليام بيتي وغري غوري كينغ، وفرنسوا كيني، وأنطوان لافوازييه وجوزيف لاغرانج، وهم الذين ساهموا في بلورة الأفكار الخاصة بالنتائج القومي (الوطني) الإجمالي والنتائج المحلي الإجمالي، ويبدو أيضا أن الاهتمام بالإنسان كان واضحا في كتابات علماء الاقتصاد السياسي الكبار كآدم سميث وديفيد ريكاردو وروبرت تالموس وكارل ماركس وجون ستيوارت ميل (برنامج الأمم المتحدة، 1991م، صفحة 20) و (كمال، د ت ن، الصفحات 27-39). غير أن التأكيد على أهمية البعد البشري في عملية التنمية برز بشكل أوضح بعد الحرب العالمية الثانية، لاسيما مع بدايات عقد الستينات من القرن العشرين، ويمكن تلخيص ملامح هذا التوجه فيما يلي (جورج، 1993، الصفحات 73-78):

خلال خمسينيات القرن العشرين، بدأ التركيز يتجه نحو تحقيق الرفاه الاجتماعي، في حين شهدت الستينيات اهتماما متزايدا بأهمية التعليم والتدريب، حيث بدأ ينظر إلى البعد البشري كعنصر أساسي مكمل لمسار التنمية. وفي هذه الفترة، برز مفهوم "تنمية الموارد البشرية"، كما ورد في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1962، بشأن دور الأمم المتحدة في تدريب الكوادر الوطنية لتسريع وتيرة التصنيع في الدول النامية. وقد أولى هذا المفهوم اهتماما خاصا بالعنصر البشري، من خلال توفير المستلزمات الضرورية التي تمكنه من أداء نشاطاته وزيادة إنتاجيته، مع التركيز بشكل خاص على مجالي التعليم والتدريب. ومع ذلك، ظل الإنسان ينظر إليه آنذاك بوصفه وسيلة لتحقيق التنمية، لا غايتها النهائية.

أما في سبعينيات القرن العشرين، فقد تناول الفكر التنموي قضيتين محورتين: الأولى تتعلق بعدالة توزيع الدخل ومشكلة الفقر، والثانية تركزت على أهمية تلبية الاحتياجات الأساسية لجميع أفراد المجتمع. وقد أسهم هذا التوجه في ترسيخ قناعة مفادها أن الإنسان هو الغاية الحقيقية للتنمية.

غير أن هذا المسار الإيجابي شهد تراجعاً في الثمانينيات، حيث عاد التركيز إلى المقاربة الاقتصادية البحتة، مدفوعاً بسياسات التكيف الهيكلي التي اقترحتها صندوق النقد الدولي، والتي أدت إلى تهميش البعد الإنساني، وجعلت الإنسان في مرتبة ثانوية ضمن أولويات التنمية (أسعد، 2003، صفحة 5).

ومع تباين الرؤى على المستوى الدولي، برز في منتصف ثمانينيات القرن العشرين تياران رئيسيان: الأول مثله صندوق النقد الدولي، حيث أولى اهتمامه بالنمو الاقتصادي وأرجأ القضايا الإنسانية والاجتماعية إلى مراحل لاحقة؛ أما التيار الثاني، فقد تبناه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وسعى جاهداً إلى جعل الإنسان محور العملية التنموية. وقد عمل هذا التيار على توسيع مفهوم تنمية الموارد البشرية، بحيث لم يعد مقتصرًا على التعليم والتدريب فقط، بل شمل أيضا مجالات كتنعيز دور المرأة، وتحسين إدارة القطاع العام، والتخطيط الكفء للموارد

البشرية، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الأساسية للأفراد. وبلغ الاهتمام بالبعد البشري ذروته عندما تم دمج "تنمية الموارد البشرية" — باعتبارها جزءاً — ضمن الإطار الأشمل وهو "التنمية البشرية"، مع التأكيد على ضرورة تبني رؤية شاملة ومتكاملة للسياسات الاجتماعية (جورج، 1993، الصفحات 86-87).

لكن النقلة النوعية قد كانت مع صدور تقارير التنمية البشرية من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ أول تقرير عام 1990 إلى اليوم، أين اكتسب البعد البشري ثقلاً متزايداً في الفكر التنموي، بل حتى على مستوى السياسات والبرامج العملية للتنمية.

2.2 ميلاد مفهوم التنمية البشرية:

مع مستهل العقد الأخير من القرن العشرين، وتحديداً في عام 1990، صدر أول تقرير للتنمية البشرية عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، معلناً انطلاقة رسمية لمفهوم التنمية البشرية كمقاربة تنموية ذات أبعاد إنسانية شاملة، برز مفهوم التنمية البشرية على الساحة الدولية كمصطلح يحمل مضموناً محدداً، مقدماً توجهها جديداً في تحليل قضايا التنمية، يقوم على اعتبار الإنسان محور العملية التنموية، بوصفه موضوعاً ووسيلتها وغايتها في آن واحد. وقد تضمن تقرير التنمية البشرية لعام 1990 تعريفاً لهذا المفهوم، جاء على النحو التالي: "التنمية البشرية عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس"، ومن حيث المبدأ، فإن الخيارات المتاحة أمام الأفراد في إطار التنمية البشرية لا حدود لها، وهي قابلة للتغير والتوسع بمرور الزمن. غير أن التطبيق العملي لهذا المفهوم أظهر أن هناك ثلاثة خيارات أساسية تعد حجر الزاوية في جميع مستويات التنمية، وهي: تمكين الإنسان من أن يحيا حياة طويلة وسليمة، وتوفير فرص اكتساب المعرفة، وضمان الوصول إلى الموارد اللازمة التي تتيح له مستوى معيشة كريم. وفي غياب هذه الأساسيات، تظل العديد من الفرص الأخرى بعيدة المنال.

ومع ذلك، لا تتوقف التنمية البشرية عند هذه الخيارات الثلاثة، بل تتجاوزها إلى مجالات أوسع تهم العديد من الناس، مثل الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفرص الإبداع والتعبير، والتمتع بالكرامة الذاتية، وضمان حقوق الإنسان. ويتضمن مفهوم التنمية البشرية جانبين مترابطين: الأول يتمثل في بناء القدرات البشرية، كتحسين مستوى الصحة والتعليم والمهارات، والثاني يتمثل في تمكين الأفراد من استخدام هذه القدرات بصورة فعالة، سواء في الأنشطة الإنتاجية، أو المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، أو حتى الاستمتاع بأوقات الفراغ. وإذا لم تُحقق التنمية البشرية توازناً دقيقاً بين هذين الجانبين، فإن ذلك سيؤدي بطبيعة الحال إلى نشوء شعور عميق بالإحباط لدى الأفراد (برنامج الأمم المتحدة، 1991م، صفحة 21).

و يوضح مفهوم التنمية البشرية، وفقاً لهذا التعريف، طبيعة العلاقة التي تربطه بالمفاهيم التنموية السابقة، حيث يقر بأهمية النمو الاقتصادي المستدام بوصفه عاملاً ضرورياً في تحقيق التنمية، لكنه يرفض الاعتماد على ما يعرف بـ "الأثر التساقطي" كوسيلة فعالة لتوزيع ثمار التنمية على أوسع شرائح المجتمع. ويؤكد هذا المفهوم أن النمو الاقتصادي، رغم ضرورته، لا يعد كافياً بمفرده لضمان تنمية شاملة وعادلة. كما يتجاوز مفهوم التنمية البشرية الإطار الضيق الذي وضعت فيه المفاهيم السابقة، حتى تلك التي ركزت على الإنسان، إذ إن "تنمية الموارد البشرية" مثلاً ركزت على الإنسان من زاوية كونه رأس مال بشري يوظف في العملية الإنتاجية، معتبرة إياه مجرد أداة أو مدخل، دون الالتفات الكافي إلى كونه المستفيد النهائي من ثمار التنمية.

وبالمثل، فإن مقارنة "الحاجات الأساسية" وإن أولت اهتماماً لاحتياجات الإنسان، فإنها لم تعط الاهتمام الكافي لخيارته وحرياته. أما منهج "رفاه الإنسان"، فقد ركز على الأفراد باعتبارهم منتفعين من التنمية، لكنه لم يعالج مسألة تمكينهم كمشاركين فاعلين في صياغة مسارات حياتهم وصناعة قراراتهم (الصندوق العربي للإقتصاد والاجتماعي، 2002، صفحة 15) و (عبد القادر، 2003، الصفحات 49-52).

وعليه فالتنمية البشرية باشتغالها على جميع هذه الجوانب، تمثل نمجا إنسانيا أكثر اتساعا وشمولا تجاه التنمية، فهي تركز على محورية الإنسان فردا كان أو مجتمعا في عملية التنمية، من حيث كونه موضوعها ووسيلتها وهدفها.

2.3 تطور مفهوم التنمية البشرية حتى مصطلح التنمية البشرية المستدامة من خلال تقاريرها:

بعدما أكد تقرير التنمية البشرية لعام 1990 على محورية الإنسان في عملية التنمية، وأعاد التوازن لمقولة: "أن الإنسان هو صانع التنمية وهو هدفها"، أي أنه ليس مجرد وسيلة أو عنصر إنتاج، بل إنه الهدف أيضا من التنمية، فعملية التنمية في نهاية المطاف ينبغي أن تسعى لتحقيق رفاهية البشر، وذلك بتوسيع نطاق خياراتهم المتاحة التي هي غير محدودة ومتغيرة عبر الزمن بطبيعتها إلا أنها تتحدد واقعا بمحددات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، هذا إلى جانب أن هناك ثلاثة خيارات أساسية لا غنى عنها، تتمثل في العيش حياة طويلة خالية من العلل، وفي اكتساب المعرفة، وفي الحصول على الموارد لتحقيق مستوى معيشة لائقة، وبانعدامها ستظل خيارات أخرى بعيدة المنال، كما أن تمكين الناس من هذه الخيارات الأساسية سينعكس على تشكيل قدراتهم، إضافة إلى ما تتيحه من فرص لاستخدام تلك القدرات والانتفاع بها.

جاء تقرير التنمية البشرية لعام 1991 مركزا على مفهوم "الحرية" كعنصر أساسي في توسيع خيارات الحياة، بالإضافة إلى دراسة قضايا تمويل عملية التنمية. وقد أشار التقرير إلى أن الفعاليات الضرورية لتحقيق التنمية البشرية تساهم في دفع النمو الاقتصادي، فضلا عن كونها تضيف موارد إضافية تدعم عجلة هذا النمو. كما أكد التقرير على أن الإرادة السياسية هي العامل الحاسم لتحقيق التنمية البشرية، وليس مجرد الموارد المالية.

وفي تقرير 1992، تم التأكيد مرة أخرى على أهمية "الحرية السياسية"، مع ضرورة التمييز بين مفهوم التنمية البشرية والمفاهيم التنموية الأخرى. كما تم إبراز الطابع الأممي لهذا المفهوم، وصياغته بشكل أوسع وأكثر شمولية، بحيث أصبح يشمل جميع خيارات الإنسان في مختلف المجتمعات وعلى جميع مستويات التنمية. وقد وسع هذا التوجه النقاش حول التنمية ليشمل الهدف النهائي من العملية التنموية، متجاوزا التركيز التقليدي على الوسائل مثل النمو في الناتج القومي - الوطني - الإجمالي. كما تم التأكيد على أن التنمية البشرية تهتم بالنمو الاقتصادي بقدر ما تهتم بتوزيع الثروات، وباحتياجات الإنسان الأساسية بقدر ما تهتم بتلبية تطلعاته الإنسانية. وكذلك، كانت هناك دعوة للاهتمام بنفس القدر بمشاكل الناس في الدول المتقدمة (الشمال) ومشكلات الفقر في الدول النامية (الجنوب). وتم التأكيد على أن فكرة التنمية البشرية لا تبدأ من غط مسبق، بل تستمد إلهامها من الأهداف البعيدة المدى لأي مجتمع، حيث تنسج التنمية حول الناس لا حول عملية التنمية نفسها (جورج، 1993، صفحة 91).

في تقرير التنمية البشرية لعام 1993، تم التأكيد على أهمية بعد المشاركة في عملية التنمية، مع توسيع نطاق المفهوم ليشمل المشاركة الجماهيرية في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وقد تم تعريف التنمية البشرية في هذا التقرير بأنها: "تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس". وتعني "تنمية الناس" الاستثمار في قدرات البشر من خلال التعليم والصحة وتطوير المهارات، بما يمكنهم من العمل بشكل منتج ومبدع. أما "تنمية الناس من أجل الناس"، فهي تعني ضمان توزيع ثمار النمو الاقتصادي بشكل عادل وواسع النطاق. وأخيرا، "تنمية بواسطة الناس" تشير إلى إعطاء الفرصة لكل فرد للمشاركة الفعالة في العملية التنموية. وبالتالي، في هذا المفهوم، يعتبر الإنسان هو الموضوع، والهدف، والوسيلة في عملية التنمية.

كما أكد هذا التقرير على ضرورة إعادة تعريف مفهوم "الأمن"، ليصبح أمن الناس وليس أمن الأراضي أو الدول. ليأتي في هذا السياق، تقرير عام 1994، المعنون بـ "الأبعاد الجديدة للأمن البشري"، ليتناول التحديات المعاصرة التي تهدد الأمن البشري، ويشير إلى أن وراء صراعات العالم والأزمات الطارئة تكمن أزمة عالمية صامتة، تتمثل في نقص التنمية، والفقر المستشري، والضغط السكاني المتزايدة،

والأضرار البيئية المتفاقمة. وهذه الأزمات، كما يشير التقرير، لا يمكن معالجتها من خلال الاستجابة الطارئة فقط، بل تتطلب عملية تنمية صادقة وطويلة الأمد، تتمثل في التنمية البشرية المستدامة (أسامة، 2002م، الصفحات 15-16). وقد ورد في تقرير المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي "جيمس سبيث"، المعنون بـ "مبادرة من أجل التغيير"، تعريف التنمية البشرية المستدامة كالتالي: إنها تنمية لا تقتصر على توليد النمو فحسب، بل تسعى لتوزيع عائداته بشكل عادل، وتعمل على تحديد البيئة بدل تدميرها، وتمكين الناس بدل تهميشهم. كما أنها توسع خيارات الأفراد وفرصهم وتؤهلهم للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم. التنمية البشرية المستدامة هي تنمية لصالح الفقراء والبيئة، توفر فرص العمل، وتدعم حقوق المرأة، وتؤكد على النمو الذي يولد فرص عمل جديدة ويحافظ على البيئة، وتنمي قدرات الناس وتزيد من تمكينهم لتحقيق العدالة والمساواة بينهم (United Nations Development Programme, 1994).

وهذا ما يعكس دمج كل من مدخل التنمية البشرية، ومدخل التنمية المستدامة في إطار نهج أكثر شمولاً واتساعاً، يجمع بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للبشر، كما يخدم مصالح الأجيال الحالية والمقبلة على السواء دون التضحية بأحدهما في سبيل الآخر، والإنسان كفرد وكمجتمع هو موضوعها ووسيلتها وهدفها.

وفي ظل هذا السياق أكد تقرير التنمية البشرية لعام 1995 على أن نهج التنمية البشرية المستدامة يقوم على أربعة عناصر تتمثل في (United Nations Development Programme, 1995):

- الإنتاجية، وهي مقدرة البشر على القيام بنشاطات منتجة وخلاقة.
- الإنصاف، ويقوم على مفهوم تكافؤ الفرص بإتاحتها أمام كل أفراد المجتمع دون تمييز، بغض النظر عن العرف أو الجنس أو مستوى الدخل أو الأصل؛ وهو ما يعني كفالة معاملة عادلة وغير متحيزة، فضلاً عن التوزيع العادل لثمار التنمية وأعبائها.
- الاستدامة، وذلك بالحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية والبشرية وغيرها بالشكل الذي يسمح للأجيال الحاضرة والقادمة من الاستفادة.

- التمكين، وهو ما يعني تمكين الناس من المشاركة في القرارات والإجراءات التي تشكل حياتهم.
- وهكذا استقر الأمر على مصطلح التنمية البشرية المستدامة لتتوالى التقارير بعد ذلك في بحث ومناقشة القضايا والأبعاد المتصلة بالعناصر الأربعة السابقة مؤكدة على مركزيتها وأهميتها.

وفي هذا السياق، يتعاون الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لإصدار تقرير سنوي للتنمية الإنسانية العربية منذ عام 2002، وهو تاريخ إصدار أول عدد لهذا التقرير. وقد اقترح التقرير اعتماد مصطلح "التنمية الإنسانية" بدلاً من "التنمية البشرية"، معتبراً أن المصطلح الأخير لا يعبر بدقة عن المضمون الكامل والأصيل للمفهوم. (الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، 2003، صفحة 17).

وقد أوضح التقرير أن الهدف الإنساني للتنمية يتمثل في خلق بيئة تمكن الناس من التمتع بحياة طويلة، صحية، ومبدعة. كما عرفت التنمية الإنسانية بأنها: "عملية توسيع الخيارات"، حيث يمارس الإنسان في كل يوم خيارات متعددة تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ونظراً لأن الإنسان هو محور العملية التنموية، فإن الجهود يجب أن تركز على توسيع نطاق خيارات كل فرد في مختلف مجالات حياته. وبالتالي، فإن التنمية الإنسانية تعد عملية ونتيجة في آن واحد؛ فهي تهتم بالعملية التي يتم من خلالها توسيع الخيارات، وفي الوقت نفسه تركز على تعزيز النتائج المترتبة على ذلك (الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002م، 2002، صفحة 3).

كما أكد التقرير على أن الحرية تعد جوهر مفهوم التنمية الإنسانية، كما ركز على توسيع مفهوم الرفاه الإنساني ليتجاوز الرفاه المادي ليشمل الجوانب المعنوية والحياة الإنسانية الكريمة. ومع ذلك، أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى أنه لم يخرج في دلالته ومضامينه عن مفهوم التنمية البشرية الذي تم تقديمه في التقارير العالمية للتنمية البشرية، خاصة وأن جميع المعاني التي تناولها مفهوم التنمية الإنسانية العربية قد أكدت عليها تلك التقارير العالمية.

وهكذا يبدو أن مفهوم التنمية البشرية المقترح من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ينطوي على مجموعة من المكونات والمضامين، التي تتداخل وتتفاعل مع جملة من العوامل والمدخلات والسياقات المجتمعية بهدف توسيع الخيارات الالامحدودة، والمتغيرة أمام الإنسان قصد تحقيق الغاية الأسمى وهي رفاهية الفرد والمجتمع.

وعليه فإن مصطلح التنمية البشرية في ظل هذا السياق يبدو أنه لم يبلغ درجة من درجات الحدود الجامعة المانعة، والتي تجمع مقومات الحد وتمنع ما ليس منه من الدخول فيه.

3. السمات العامة لمفهوم التنمية البشرية المستدامة

يجدر بالذكر قبل تحديد ملامح أو سمات مفهوم التنمية البشرية المستدامة أن تعرض بعض تعاريف التنمية البشرية لمن كان لهم السبق في تطوير وإثراء هذا المفهوم كمحسوب الحق الباكستاني وأمارتياسن الهندي.

إذ يرى محسوب الحق بأن التنمية البشرية هي زيادة فرص الاختيار، وما الدخل إلا واحد من هذه الفرص، وليس كل ما تنطوي عليه الحياة الإنسانية فهي تعني تنمية الناس من أجل الناس ومن الناس أنفسهم.

أما أمارتياسن فيرى بأنها عملية توسيع قدرات البشر، وهي أبعد من مجرد زيادة السلع والخدمات أو زيادة المنافع أو تلبية الحاجات الأساسية، فهي عملية إحداث توسيع اقتصادي وتغييرات اقتصادية يجري عن طريقها توسيع قدرات الناس باعتبارها هدفاً بحد ذاتها وأداة لتحقيق مستوى أعلى للرفاهية، ويرى بأن المضمون الحقيقي للتنمية البشرية يتمحور حول عملية توسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها البشر كهدف للرفاه الاجتماعي (عابد و محمود، 1996م، صفحة 414)، و (علي عبد القادر، 2006، الصفحات 4-5).

وفي هذا السياق يرى بول ستريتن - أستاذ الاقتصاد بجامعة بوسطن والمستشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - أن التنمية البشرية تتضمن تحسين الظروف الإنسانية وتوسيع خيارات الأفراد، مع اعتبار الكائنات البشرية كغايات في حد ذاتها، وكذلك كوسائل للإنتاج.

كما يرى حامد عمار المفكر والخبير الاجتماعي - أستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس ومستشار إقليمي سابق للأمم المتحدة في تنمية الموارد البشرية - أن مفهوم التنمية البشرية يتضمن بعدين أساسيين: الأول يتعلق بمستوى النمو الإنساني في قدراته وطاقاته البدنية والعقلية عبر مختلف مراحل حياته، من خلال تلبية احتياجات النمو المتزايدة، بما يشمل العناصر المادية والمعنوية. أما البعد الثاني فيتمثل في كون التنمية البشرية عملية ترتبط باستثمار الموارد والمدخلات الاقتصادية والأنشطة التي تساهم في توليد الثروة والإنتاج اللازم لتطوير تلك القدرات البشرية (حامد، 1998، الصفحات 53-54).

من خلال هذا العرض، يمكن ملاحظة وجود توافق شبه كامل حول هدف ومضمون التنمية البشرية، رغم اختلاف أساليب الصياغة. وبناء على ما تم تناوله سابقاً، يمكن تقديم التعريف الآتي:

التنمية البشرية المستدامة هي عملية إنسانية مستمرة تهدف إلى تعزيز قدرات الإنسان من خلال تلبية احتياجاته المادية والمعنوية بشكل متكامل، بهدف توسيع خياراته على مستوى الأفراد والجماعات. يتم ذلك في إطار ما يتوفر لهم من فرص وموارد تتيح لهم المشاركة الفاعلة في العملية التنموية، بحيث تكون التنمية موجهة لهم ومن أجلهم. وتضمن هذه العملية توزيعاً عادلاً لثمار النمو الاقتصادي الناتج

عن استغلال تلك القدرات، بما يضمن استمرار رفاهيتهم بشكل دائم في إطار خطط تنمائية مع إيديولوجياتهم وثوابتهم وبيئتهم.

وعليه يمكن إيجاز السمات العامة لمنهج التنمية البشرية المستدامة فيما يلي:

- التنمية البشرية المستدامة تمثل نهجاً إنسانياً أصيلاً، حيث تركز على إعادة الإنسان إلى موقعه المركز في عملية التنمية، باعتباره موضوعها ووسيلتها وغايتها. يجب أن تكون التنمية في خدمة الإنسان، وتبدأ به كركيزة أساسية، وليس العكس. والأهم في هذا السياق ليس فقط الدخل الاقتصادي، بل حياة الناس وجودها بشكل عام (باسل، 1996م، صفحة 16).
 - التنمية البشرية المستدامة هي عملية ونتيجة في آن واحد؛ فهي تركز على العملية التي يتم من خلالها توسيع الخيارات المتاحة أمام الأفراد، وفي نفس الوقت تهتم بالنتائج التي يتم تعزيزها. يتم تعزيز هذه الخيارات من خلال تمكين الأفراد واكتسابهم للقدرات اللازمة، من خلال تلبية احتياجاتهم المادية والمعنوية، بالإضافة إلى توفير الفرص والموارد التي تمكنهم من الاستفادة من تلك القدرات وتوظيفها بشكل فعال.
 - صفة الدينامية؛ تتميز التنمية البشرية المستدامة بصفة الديناميكية، حيث تركز على خيارات الإنسان التي تتسم بطبيعتها باللامحدودية والتجدد والتغيير المستمر على مر الزمن (جورج، 1993، صفحة 92).
 - شمولية النهج وتكامله: التنمية البشرية المستدامة تسعى إلى تعزيز جميع خيارات الإنسان لجميع الأفراد، مع التركيز على المقومات المختلفة التي تشكل حياة الناس، سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي. كما تأخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية، إلى جانب الجوانب الاقتصادية، بهدف خلق بيئة ملائمة تتيح للناس التمتع بحياة طويلة وصحية ومبدعة.
 - طابع الاستمرارية والاستدامة: تركز عملية التنمية البشرية المستدامة على توسيع خيارات الأجيال الحالية عبر تلبية احتياجاتهم بأعدل صورة ممكنة، دون الإضرار بحاجيات أو فرص الأجيال القادمة.
 - طابع المشاركة في عملية التنمية: يشمل هذا الطابع إتاحة الفرص للأفراد للمشاركة في عملية التنمية، لا سيما من خلال دورهم الفعال في اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم.
 - صفة العدالة: تتيح التنمية البشرية المستدامة لجميع الأفراد الفرص المتساوية للمساهمة في صناعة التنمية والاستفادة من ثمارها، بما يضمن عدالة توزيع هذه الثمار.
 - صفة التوازن: تسعى التنمية البشرية المستدامة إلى تحقيق توازن دقيق بين اكتساب القدرات البشرية وإتاحة الفرص لاستخدام هذه القدرات، مما يساعد في تجنب الإحباط الناجم عن عدم التناظر بينهما.
 - محلية الاتجاه: تؤكد التنمية البشرية المستدامة على أهمية تعزيز القدرات المحلية، من خلال تبني سياسات اقتصادية واجتماعية تكون متوجهة داخليا لدعم التنمية المحلية.
- من هنا يتضح أن مفهوم التنمية البشرية المستدامة يمثل نهجاً إنسانياً متميزاً يعيد الإنسان إلى محوريته في عملية التنمية الشاملة والمتكاملة، ويضعه في موقع الصدارة. وهذا يختلف عن المناهج السابقة التي أهملت البعد البشري، لا سيما تلك التي ركزت على الدخل والنمو الاقتصادي، وجعلت هذه العناصر غاية في حد ذاتها بدلاً من أن تكون شروطاً ووسائل لتحقيق رفاهية الإنسان.

4. أصالة المدخل الإنساني في المنهج الإسلامي للتنمية

لم يرد لفظ "التنمية" بشكل صريح في المنهج الإسلامي كلفظ مجرد، إلا أنه ظهرت له العديد من المرادفات التي تعبر عن مضمونه (التشجير، التكثير والتكاثر، التنبيت والإنبات، التربية، البركة، التزكية، التنشئة، النشور أو الانتشار، البناء، الزيادة، والإحياء والتمكين أو التمكين والعمارة والتعمير) (كمال ر.، 2000/1999م، صفحة 18) و (محمد، 2002م/2003م، صفحة 4). ومن بين هذه المصطلحات، تعد ثلاثة منها الأكثر تعبيراً عن مفهوم التنمية: الإحياء، التمكين أو التمكين، والعمارة أو التعمير. ويعتبر مصطلح "العمارة" أو "التعمير" من أصدق المصطلحات التي تعبر عن التنمية، حيث يتضمن في مضمونه جوانب متعددة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعكس النهوض بالمجتمع في مختلف ميادين الحياة الإنسانية. ورغم أن هذا المصطلح يعكس بشكل أساسي جوانب التنمية

الاقتصادية كما يفهم في علم الاقتصاد، الذي يركز عادة على تعزيز عمليات الإنتاج المختلفة، فإنه يتجاوز ذلك ليشمل أبعاداً أوسع للنهوض بالمجتمع (أحمد، 1979م، صفحة 85) و (سعيد، 2002م، صفحة 250).

حيث يطلب من الإنسان عمارة الأرض على أكمل وجه، وفقاً للنظام الذي حدده الإسلام له، بحيث يتم استثمار موارد الأرض وتنميتها بما يتوافق مع المبادئ والقيم التي أرساها له، قال تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهِمُ صَالِحٌ ۖ قَالَ يَقَوْمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا ۖ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (هود، الآية: 61)، وفي الآية يقول الإمام الجصاص "إن في ذلك دلالة على وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغرس والأبنية" (أحمد، 1979م، صفحة 85)، وبذلك فالعمارة في الإسلام حتمية.

و يعد تكليف الإسلام للإنسان بهذه الوظيفة من أبرز المميزات التي يختص بها دين الإسلام عن الأديان التي سبقت، وذلك ليضطلع بمهمة خلافة الأرض (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة، الآية: 30)، ولم يخلقه الله ويتركه بل ألهمه المعرفة والعلم (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (البقرة، الآية: 31)، وهياً له المستلزمات المادية كافة للنهوض بمهمته هذه (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الجاثية، الآية: 13) (أسامة، 2002م، صفحة 29).

ويحدد القرآن الكريم إلى جانب هذه الوظيفة الغاية من وجود الإنسان في الكون والهدف من أداء هذه الوظيفة، تلك الغاية وذلك الهدف الذي يتمثل في قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا) (الذاريات، الآية: 56-58)، (أحمد يوسف، ب ت ن، صفحة 12)، أي ليقوم بعبادة الله عز وجل.

من هنا، يظهر المنهج الإسلامي للتنمية البشرية كشرعة ليعيد الأشياء في المجتمع الإنساني إلى طبيعتها وكمنهاج ليرد قضية التنمية إلى جوهرها الأساسي: الإنسان. و وفقاً لهذا المنهج الرباني، يعتبر الإنسان هو الأسمى والأهم في هذا الوجود، وبالتالي فهو الوسيلة الرئيسية لعملية التنمية وغايتها في ذات الوقت. وهذا يمكنه من الوفاء بتبعة العبادة، التي تشمل كافة أعمال الإنسان، وأبرزها "إعمار" الأرض بما يتوافق مع شرع الله. وبذلك، تتميز عملية التنمية في هذا المنهج بالاستمرارية، المستمدة من استمرار الإنسان في عبادة الخالق تبارك وتعالى (عبد الحميد، 2005، صفحة 14).

ولهذا حرص الإسلام على أن تؤدي التنمية دوراً حيويًا في تحقيق سعادة الإنسان، وجعل حياته مليئة بالهناء والرفاهية سواء كان فرداً أو جماعة. وبالتالي، فإن الهدف هو تحقيق حياة طبيعية كريمة تتناسب مع فطرة الإنسان واحتياجاته الأساسية (غازي، 1994، صفحة 299)، التنمية في المفهوم الإسلامي تتجاوز بكثير الحدود الاقتصادية، إذ تشمل كافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية. في الوقت ذاته، فهي تركز بشكل أساسي على الإنسان ذاته، بكل مقوماته الداخلية والخارجية، سواء كانت روحية أو فكرية أو وجدانية أو مالية. ويعني ذلك بوضوح أن التنمية في الإسلام تستهدف الإنسان بكافة جوانبه، بما في ذلك المال، حيث تهدف إلى تحسين وتطوير وحماية هذه المقومات الإنسانية. وقد جمع علماء الإسلام هذه المقومات في خمس كليات أساسية: الدين، النفس، العقل، النسل، والمال، وتعد الوسيلة لتحقيق هذه الأهداف هي الإنسان نفسه بما يمتلكه من قدرات ومقومات (أحمد، 1993، صفحة 86). وقد أولى الإسلام عناية كبيرة بالإنسان منذ مراحل حياته المبكرة وحتى بعد وفاته، بل إن اهتمامه يبدأ قبل الميلاد من خلال توصيته بالزواج من المرأة الصالحة ذات الدين القادرة على تربية طفل صالح. وبهذا، تكون عملية التنمية في الإسلام عملية شاملة، تتسم بالتكامل والانسجام والتوازن. وفي إطار اهتمامه بتكوين الإنسان الصالح، يحرص الإسلام على إعداد شخصيات قوية، ذات مهارات فكرية وجسدية عالية، وتمتع بالقيم الإسلامية التي تضبط سلوكياته وتوجه مسار حياته. كما يولي الإسلام أهمية خاصة للتوازن بين جميع مقومات الإنسان، خاصة بين عقله وجسده وروحه، مع التركيز على تنمية كل جانب على حدة بما يتناسب مع تحقيق التوازن المطلوب.

ويهدف كل ذلك إلى تأهيل الإنسان المسلم ورفع كفاءته، مع توفير البيئة الاجتماعية والبيئية المناسبة التي تدعمه في أداء دوره الاستخلافي في تعمير الأرض. وإلى تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى من خلال عملية تنموية شاملة ومتوازنة ومتكاملة ومستمرة، تعزز من قيمة النفس البشرية وتمنحها التكريم الذي تستحقه، لقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَلَدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء، الآية: 70) (عبد الرحمن، 1988م، صفحة 147) و (عبد الحميد، 1989م، صفحة 61)، و (عبد الكريم، 2001م، الصفحات 9-10).

يعني ذلك التحرر الحقيقي للإنسان من كل شيء ومن أي مخلوق، من خلال تحديد واضح ودقيق لمكانته في هذه الحياة، وفي إطار من الكرامة التي تليق به كإنسان، كما أرادها له خالقه سبحانه وتعالى.

5. خاتمة:

بعد استعراض مختلف الجوانب المتعلقة بماهية التنمية البشرية المستدامة، يمكن استخلاص أهم النتائج التالية:

- ظهور مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي يركز على الإنسان والذي يكاد يتطابق مع مفهوم التنمية الشاملة والمتكاملة، لم يكن وليد الصدفة بل جاء نتيجة لردة فعل تجاه النتائج السلبية التي نتجت عن المناهج التنموية السابقة، التي كانت تركز بشكل أساسي على النمو الاقتصادي على حساب البعد البشري في عملية التنمية.
- رغم أن البعد البشري لم يكن غائباً في الفكر التنموي، فإن مفهوم التنمية البشرية المستدامة قد طرح نهجاً إنسانياً أكثر اتساعاً وشمولاً مقارنة بالمناهج السابقة التي ركزت على الإنسان، مثل منهج تنمية الموارد البشرية ومنهج الحاجات الأساسية ومنهج رفاه الإنسان.
- يظهر مفهوم التنمية الشاملة المتكاملة من خلال منهج التنمية البشرية المستدامة في إعادة الإنسان، سواء كان فرداً أو مجتمعاً، إلى محوريته في عملية التنمية باعتباره الموضوع والوسيلة والغاية، مع التركيز على توسيع الخيارات المتاحة أمام البشر وتحسين الظروف الأفضل لرفاههم وسعادتهم.
- يتميز منهج التنمية البشرية المستدامة بعدد من السمات المميزة مثل الإنسانية، الشمول، الدينامية، الاستمرارية والاستدامة، العدالة، التوازن، والمحلية.
- تركز استراتيجية التنمية البشرية المستدامة من أجل تعزيزها للخيارات المتاحة أمام الإنسان على جانبين أساسيين تحسين القدرات البشرية في مختلف جوانبها (الجسدية، الصحية، العلمية، الروحية)، وإتاحة الفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما تمكن الأفراد من توظيف قدراتهم بفعالية في جميع المجالات، ولا سيما في الأغراض الإنتاجية التي تسهم في النمو الاقتصادي العادل، والذي هو يعد شرط ضروري لاستمرار العملية التنموية.
- تعد التنمية في الإسلام سياسة شاملة ومتوازنة تفرض على الفرد والمجتمع تبني جميع أسباب النماء المادي والمعنوي. والمنهج الإسلامي في التنمية يبدأ ويستمر وينتهي بالإنسان، بحيث يكون الإنسان هو محور التنمية، فهو الهدف والوسيلة، لتحقيق دوره في عمارة الأرض وتحقيق العبودية الخالصة لله تعالى في ذلك.

6. قائمة المراجع:

1. United Nations Development Programme. (1994). *Human Development Report 1994: New dimensions of human security*. . Oxford University Press.

2. United Nations Development Programme. (1995). Oxford University Press.
3. البستاني باسل. (1996م). *مويل التنمية البشرية، سلسلة دراسات التنمية البشرية، العدد 3*. نيويورك: الأمم المتحدة.
4. التابعي كمال. (د ت ن). *لتنمية البشرية دراسة حالة مصر*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
5. الجابري محمد عابد، و الإمام محمد محمود. (1996م). *التنمية البشرية في الوطن العربي: الأبعاد الثقافية والمجتمعية*. نيويورك: سلسلة دراسات التنمية البشرية، عدد 2، منشورات الأمم المتحدة.
6. الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. (2002). *تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002*. عمان: طباعة أيقونات للخدمات المطبعية.
7. الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. (2003). *تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003*. عمان: المطبعة الوطنية.
8. العيسوي عبد الرحمن. (1988م). *الإسلام والتنمية البشرية*. بيروت: دار النهضة العربية.
9. الغزالي عبد الحميد. (1989م). *حول المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، القاهرة: دار الوفاء*.
10. الغزالي عبد الحميد. (2005). *دورة دور الزكاة والوقف في التخفيف من حدة الفقر المنعقدة بالقاهرة. (خلال 25-29 / يونيو/ 2005م)، مشكلة الفقر وكيفية معالجتها. القاهرة: تنظيم مركز صالح كامل للإقتصاد الإسلامي بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية والأمانة العامة للأوقاف .*
11. القصيمي جورج. (1993). *التنمية البشرية مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون. ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي خلال: 6-7 / ديسمبر/ . القاهرة*.
12. برنامج الأمم المتحدة. (1991م). *تقرير التنمية البشرية 1990* م. القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع.
13. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (1994). *تقرير التنمية البشرية لعام 1990* م. القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع.
14. بشير أحمد يوسف. (ب ت ن). *الإنسان وعلاقته بالبيئة من منظور إسلامي*.
15. بكار عبد الكريم. (2001 م). *مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية*. دمشق: دارالقلم.
16. بن خلدون عبد الرحمن. (2001م). *مقدمة بن خلدون، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار (المجلد ج 1)*. بيروت: دار الفكر.
17. جواد كاظم أسعد. (2003). *التنمية البشرية المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي إلى رحاب الإنسانية. المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية حول: اقنصاد الأعمال في ظل عالم متغير خلال 12-14 أيار 2003 م . الأردن: تنظيم جامعة العلوم التطبيقية الأهلية*.
18. دنيا شوقي أحمد. (1993). *مجلة البحوث الفقهية المعاصرة*.
19. دنيا شوقي أحمد. (1979م). *لإسلام والتنمية الاقتصادية: دراسة مقارنة*. مصر: دار الفكر العربي.
20. رزيق كمال. (2000/1999م). *إرساء مؤسسة الزكاة بالجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر: الجزائر*.
21. سعد مرطان سعيد. (2002م). *مدخل للفكر الاقتصادي الإسلامي (المجلد ط 1)*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
22. عبد القادر محمد عطية عبد القادر. (2003م). *اتجاهات حديثة في التنمية، الإسكندرية. الدار الجامعية*.
23. عبد المجيد العاني أسامة. (2002م). *المنظور الإسلامي للتنمية البشرية . أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية*.

24. علي علي عبد القادر . (2006). التطورات الحديثة في الفكر التنموي والأهداف الدولية للتنمية. موقع المعهد العربي للتخطيط بالكويت.
25. عمار حامد. (1998). مقالات في التنمية البشرية العربية: الأحوال والبيئة الثقافية، دراسات في التربية والثقافة، عدد 6. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
26. عناية غازي . (1994). أغراض التنمية البشرية في الاقتصاد الإسلامي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، عدد 5. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
27. فرحي محمد. (2002م/2003م). تخطيط التنمية من منظور إسلامي، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.